تلغراف ٧٤/٩/١٥) وجدنا ان اسرائيل التي عوضت خسائرها في حرب تشرين الاول (اكتوبر) من الدبابات ، ورفعت عدد دباباتها من ١٧٠٠ دبابة قبل الحرب الرابعة الى ١٩٠٠ دبابة (ميزان التسليح العربي الاسرائيلي منذ حرب اكتوبر) ستمتلك عند اتمام الصفقتين الاميركية والبريطانية ٢٥٠٠ — ٢٥٥٠ دبابة معظمها من دبابات «م — ٦٠» الاميركية الصنع و «سنتوريون» البريطانية الصنع. مقابل أكثر من ٢٠٠٠ دبابة مصرية ومغربية وجزائرية وحوالي ١٦٠٠ دبابة سورية ، معظمها من طراز « ت — ٦٢ » و « ت ٥٥ او ٥٤ » . وسيكون عدد العربات المدرعة الاسرائيلية ٢٥٠٠ عربة مقابل ٢٥٠٠ عربة مدرعة مصرية و ١٤٠٠ عربة مدرعة سورية .

ويبدو من مقارنة السلاح المدرع الاسرائيلي مع السلاحين المدرعين المصري والسوري ان الجانب العربي متفوق على الجانب المعادي عدديا. ويدعي الاسرائيليون انهم قادرون على تعديل هذا التفوق بفضل امتياز طواقم دباباتهم ، وامتياز دباباتهم نفسها . ولكن هذه الادعاءات لا تستند الى اساس من الصحة ، فلقد اثبتت الطواقم العربية ارتفاع مستواها في معارك تشرين الاول (اكتوبر) ، كما ناقش الاخ محمود عزمي المسالة التقنية في ميزان القوى المدرع العربي — الاسرائيلي في مجلة شؤون فلسطينية ، عدد رقم ٣١ ، آذار (مارس) ١٩٧٤، وعدد رقم ٣٨ ، تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٤ ، وأثبت بطلان الادعاءات الاسرائيلية حول الامتياز التقني للدبابات الاميركية او البريطانية الصنع بالنسبة الى الدبابات السوفياتية .

والحقيقة التي لا جدال فيها، هي ان الاسرائيليين يسعون الى تعديل ميزان القوى المدرع بفضل خمسة عوامل هي : ١) الاعتماد على الدعم الجوي الكثيف ، ٢) استخدام القنابل الذكية « سمارت بومب » الموجهة بالليزر ، والصواريخ الموجهة تلفزيونيا « ماغريك » ، و « وول آي » ، وكلها أسلحة دقيقة الاصابة ، ٣) الاعتماد على الصاروخ الموجه المضاد للدبابات « تاو » ، الذي يمكن استخدامه على قاعدة ثابتة ، او على سيارة جيب او عربة مدرعة او من طائرة هليكوبتر ، ويستطيع ضرب الدبابات بفعالية من مسافة ٢٠٠٠ متر . ولقد حصل الاسرائيليون على هذا السلاح في حرب ١٩٧٣، ٤) الاعتماد على طائرات الهليكوبتر المسلحة ، ٥) الاعتماد على الاحتياط المضاد للدبابات المحمول بطائرات الهليكوبتر ، والقادر على التحرك بسرعة ومرونة في مسارح العمليات .

أما على صعيد الطائرات المقاتلة ، فان حصول اسرائيل على ٥٠ طائرة فانتوم « ف — ٤ اي » ، سيرفع عدد طائراتها المقاتلة (صف اول) الى ٢٠٠ طائرة فانتوم ، و ١٥٠ طائرة سكاي هوك « أ — ٤ أي/م » ، بالاضافة الى عدد من طائرات « ميراج — ٣ سي » التي كانت اسرائيل تفكر باخراجها من سلاحها الجوي نظرا لنقص قطع غيارها بسبب تدابير الحظر الفرنسي ، والتي أصبح من الممكن اليوم ابقاؤها في الخدمة بعد رفع الحظر .

ويدل اهتمام الولايات المتحدة بتعويض خسائر اسرائيل من طائرات « الفانتوم » خلال الحرب ، ورفع عددها من ١٠٠ طائرة في عام ١٩٧٣ الى ١٥٠ طائرة في بداية عام ١٩٧٤ ، ووصول هذا العدد الى ٢٠٠ طائرة في نهاية عام ١٩٧٤ ، على ان حرب تشرين الاول (اكتوبر) ، واستخدام الصواريخ المضادة فيها على نطاق واسع، قد دفع الاسرائيليين الى الاقلال من اعتمادهم على طائرة « سكاي هوك » في مهمات الدعم الارضي ، وتركيز اهتمامهم على طائرة « فانتوم » القاذفة — المقاتلة ، نظرا لان سرعة هذه الطائرة (٢،٢ ماك مقابل ٠،٨٢ ماك في « سكاي هوك ») ، وتقدم اجهزتها التكنولوجية ، يجعلها أقدر من « السكاي هوك » على تنفيذ مهمات القصف الجوي خلال الدعم التكتيكي والعملياتي ، وأقل منها عرضة للاصابة بالصواريخ الموجهة المضادة للطائرات .

ورغم قلة مجموع عدد الطائرات المقاتلة الاسرائيلية ، بالنسبة الى مجموع عدد الطائرات المقاتلة المصرية والسورية ، فان التفوق بالحمولة الحربية هو لصالح اسرائيل نظرا لامتلاكها طائرات قاذفة — مقاتلة متعددة المهمات وكبيرة الحمولة وذات قدرة على التحليق مدة طويلة في الجو . ولقد عدلت الجيوش العربية هذا التفوق في حرب ١٩٧٣ بفضل تدعيم شبكات الدفاع الارضي المضاد للطائرات ، والتنسيق الكامل بين شبكات الدفاع الارضي وأسراب الطائرات المعترضة «ميغ — ٢١». ومن المؤكد ان هذا التعديل سيظهر بشكل أوضح في أي صدام مقبل نظرا لحصول الطيران السوري